الفصل الثاني

مواضيع حقوق الإنسان للأطفال في سن ما قبل المدرسة وتلاميذ المرحلة الدنيا من المدارس الابتدائية

الثقة والاحترام الاجتماعي

يهدف تعليم حقوق الإنسان في مرحلة ما قبل المدرسة وفي المرحلة الدنيا من المدارس الابتدائية إلى بناء مشاعر الثقة والاحترام للنفس وللغير. فهذه المشاعر هي أساس ثقافة حقوق الإنسان برمتها. وهذا يجعل "شخصية التدريس" عند المدرس بالغة الأهمية. ويؤدي اتباع نهج داعم لذلك في جميع الأوقات إلى جعل كل نشاط نشاطاً ذا معنى حتى ولو لم يكن متصلاً على وجه التحديد بتدريس حقوق الإنسان.

وتتسم الحكايات بقيمة بالغة. إذ يمكن للأطفال الصغار أن يتعلموا دروساً وأخلاقاً من الحكايات وأن يتذكروها بدقة إذا اقترنت بشخصية محبوبة كثيراً في حكاية تُحكى ببراعة. ويمكن الحصول على هذه القصص من المؤلفات المنشورة المتعلقة بحكايات الأطفال، ومن الوالدين والأجداد أو حتى باستخدام خيال المرء.

وقد تكون مكتبة الفصل التي تتوفر فيها الموارد مفيدة في هذا الصدد. ومن المهم، عند اختيار الكتب، الحصول على مجلدات جذابة تصوّر الإناث والذكور على السواء في هيئة شخصيات متعددة الثقافات ونشطة وليس كشخصيات نمطية متجمدة. وعندما تَقْرأ هذه الأشياء على الفصل أو عندما تَعْرض عليهم الكتب المصوَّرة، يكون عليك أن تُبرز الأشياء الحسنة التي تعرضها أو تحكيها.

وحيثما تتوافر الموارد، يمكن للتلاميذ أن يشتركوا في أعمال الطهي أو أشغال الخشب أو غرس النباتات. ويمكن أداء هذه الأعمال كألعاب منشّطة للخيال أيضاً. وينبغي أن تشمل جميع الأنشطة الأولاد والبنات على السواء. وإذا ثار خلاف بشأن الأنشطة، فقد يحتاج الفصل إلى وضع قواعد لتحقيق المساواة في هذه الحالة ووقف السلوك التمييزي. وتصبح هذه القواعد غير ضرورية عند استعمالها بانتظام. كما يمكن أيضاً تحسين المساواة عن طريق تغيير الطريقة التي ترتَّب بها الأماكن في حجرة الدراسة أو طريقة جلوس التلاميذ. فمن المهم تجنب تجميع التلاميذ بطرق تعزز الاختلافات الجلية. حاول أن تسهِّل قيام صداقات بين التلاميذ وتسهِّل الوعي بأن الاختلافات مقبولة وطبيعية.

حل المنازعات

كثيراً ما تنشأ منازعات ويتعين أن يستحدث المدرسون استراتيجية للتصدي لها. ولا بد من أن يبقى المدرس منفتحاً لمناقشة المنازعات في جميع الأوقات. وعليك التأكيد على أنه يمكن إيجاد حل لأي مشكلة. بيد أنه يتعين أن يفكر التلاميذ في مشكلة من المشاكل لكي يجدوا حلاً لها. ويبين ما يلي طريقة أكثر منهجية لحل المشاكل:

1- حدِّد مشكلة ما واعترف بوجودها. أوقف أي نشاط بدني أو شفوي واطلب من التلاميذ المشاركين أن يناقشوا سلوكهم معاً.

2- احصل على وصف لما حدث. اسأل التلاميذ المشاركين واسأل أي متفرجين حول الأحداث التي وقعت. اعط كل شخص دوره للتحدث دون مقاطعة. يمكن للتشجيع الإيجابي، مثل اللمس أو المعانقة حيثما كان ذلك مناسباً، أن يخفف أيضاً من مشاعر الغضب أو الإحساس بالذنب. بيد أنه لا بد أن تبقى محايداً في جميع الأوقات.

3- استطلع مجموعة واسعة من الحلول. اسأل المشاركين مباشرة كيف يمكن حل هذه المشكلة. فإذا لم يستطع التلاميذ اقتراح حلول، أمكن للمدرس أن يعرض بعض الأفكار.

4- علل الحلول المطروحة. بيِّن كيف يمكن في كثير من الأحوال أن يوجد أكثر من حل معقول واحد. شجِّع التلاميذ على التفكير في الآثار البدنية والعاطفية المترتبة على هذه الحلول وذكِّرهم بالتجارب السابقة ذات الطبيعة المماثلة.

5- اختر خطة للعمل. التمس اتفاقاً متبادلاً على أحد الحلول المطروحة.

6- نفِّذ هذه الخطة.

مواجهة التمييز

ليس من السهل العثور على حلول في حالات السلوك التمييزي. فلا يكون عادة لدى التلميذ المهَان ولا لدى التلميذ المُهين فهم واضح للمقصود بالتمييز. وتتسم تصرفات المدرس بأهمية خاصة في هذه الحالة. إذ ينبغي أن يقوم المدرس أولاً بنقد السلوك التمييزي نقداً قوياً وتوضيح أنه غير مقبول بتاتاً. ويمكن للمدرس أن يقدم مساندة للتلميذ الذي تعرض للإهانة دون انتقاد غضبه أو خوفه أو اضطرابه، وأن يكون حازماً ولكن مسانداً مع الطفل الذي صدر عنه السلوك التمييزي. وينبغي للمدرسين أن يساعدوا الأطفال الضحايا على إدراك أن ردود الفعل السلبية تجاه نوع جنسهم أو مظهرهم أو عجزهم أو لغتهم أو عرقهم أو جوانب أخرى إنما تعزى إلى تحيزات غير مقبولة؛ وينبغي أيضاً أن يبحثوا مع الأطفال الذين شاركوا فيما حدث والأطفال الذين شهدوه القضايا التي ينطوي عليها الأمر. ناقش هذه الحوادث أيضاً مع الوالدين والموظفين وأفراد المجتمع المحلي.

ويمكن استخدام هذا الأسلوب في جميع المستويات المدرسية وكذلك في الأوضاع الحرجة خارج بيئة المدرسة. كما يمكن تطبيقه على جميع التصرفات التمييزية. وحيثما أمكن، ينبغي الاعتراف بالتنوع العرقي في حجرة الدراسة وتفهمه بل والاحتفال به في كل مناسبة. وينبغي تذكر أن العنصرية والتعصب لنوع الجنس يوجدان عادة لدى الأطفال في سن مبكرة جداً، ولهذا السبب فإن هذا الأسلوب يمكن أن يكون علاجاً لذلك. وينبغي أن يدرك المدرسون أيضاً أنهم هم أيضاً قد تكون لهم مواقف تمييزية وأن عليهم أن يسعوا باجتهاد إلى الاعتراف بها والتغلب عليها.

وينبغي أيضاً الاهتمام بجعل وصول الأطفال المعاقين إلى حجرة الدراسة والمدرسة سهلاً كما ينبغي الترحيب بهم.

وتتيح الاستراتيجيات والأنشطة التالية طُرُقاً لإدخال مفاهيم حقوق الإنسان ضمن التعليم المقدم في مرحلة الطفولة المبكرة.

تقدير أوجه التماثل والاختلاف

(أ) *الصفات*

يجلس التلاميذ في شكل دائرة. ويقف أحدهم في وسط الدائرة ويدلي ببيان يصف فيه نفسه. ويقول مثلاً: "الذين يرتدون حزاماً" أو "لديهم أخت". ويكون على كل من يشترك في هذه الصفة أن يغيّر مكانه، بمن في ذلك الطفل الواقف في وسط الدائرة. وكل من يبقى بلا مقعد يصبح هو الشخص الذي يقف في وسط الدائرة ويذكر الصفة التالية. وسيتضح للأطفال بسرعة أنه يمكن أن توجد بينهم أوجه تماثل وأوجه اختلاف في نواح كثيرة. ويمكن أن تكون لهذه اللعبة نهاية شيقة تتمثل في اختيار صفة غير ملموسة مثل: "الأشخاص الطيبون". وعادة ما تنتهي اللعبة عند هذا الحد لأنه يصبح من الأصعب تحديد هذه الصفات لأول وهلة. وقد يرغب المدرسون في مناقشة كيف يتعرف الناس عادة على هذه الصفات السلوكية.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادتان 1 و2؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادة 2)

(ب) *في قارب واحد*

يشرح المدرس أن الناس لا يدركون أحياناً النواحي التي يتشابهون فيها. ويذكر المدرس طائفة ما (مثلاً شهر الميلاد، عدد الأخوة والأخوات، نوع الحيوان الأليف، اللعبة أو الرياضة المفضلة) ويطلب من الأطفال أن يشكلوا مجموعة مع غيرهم ممن يشاركونهم تلك الفئة. ويمكن أن يستجيب أطفال آخرون لفئات أكثر تعقيداً (مثلاً عدد اللغات التي يتحدثونها، وتطلعاتهم الوظيفية، وهواياتهم، والمادة المدرسية المفضلة). وتنتهي اللعبة بالسؤال "ما الذي تعلمته من هذا النشاط؟" ومناقشة ما لا يدركه الناس من أوجه تماثل وأوجه اختلاف بينهم.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادة 2؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادة 2)

تدعيم الثقة واحترام الذات

1- من أنا وكيف أبدو؟

(أ) *كتيب بعنوان "من أنا؟"*

يبدأ الطفل في إعداد كتاب عن نفسه ويضع صورته على غلافه. ويمكن أن تُجمع في هذا الكتاب الصور الشخصية ونصوص نثرية وقصائد. ومع تعلّم الطفل الكتابة، فإنه يستطيع أن يذكر فيه تفاصيل شخصية وأسئلة عن نفسه وإجابات عن هذه الأسئلة. وإذا كانت الموارد محدودة، يمكن إعداد كتاب للفصل كله مع تخصيص صفحة أو اثنتين لكل طفل.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادتان 3 و19؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 6 و7 و8 و12 و13 و30)

(ب) *دائرة للتحدث*

يجلس الأطفال في دائرة تشمل المدرس وأي زوار. ويدلي المدرس ببيان مفتوح ويجيب كل تلميذ بدوره. ويمكن أن تكون الأسئلة المطروحة واحداً أو أكثر من الأسئلة التالية:

أفضل ما أحبه في نفسي هو ...

أود أن أكون ...

رياضتي المفضلة هي ...

أعتقد أن اسمي يعني ...

أود أن أتعلم عن ...

أشعر بالسعادة عندما ...

أشعر بالحزن عندما ...

أريد أن أصبح أكثر ...

آمل يوماً ما أن ...

ومن المهم للغاية الاستماع بدون مقاطعة، وتقاسم الوقت بالتساوي. ويمكن للطفل ألا يشارك إذا لم يكن يرغب في التحدث. ويبقى كل شخص جالساً إلى أن ينتهي النشاط. ويمكن إدراج الأجوبة في كتاب (كتب) "من أنا".

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادتان 18 و19؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 8 و12 و13 و14 و17 و31)

(ج) *خط الحياة*

يسحب كل طفل خيطاً يمثل حياته. ثم يعلق الطفل على هذا الخيط رسومه هو وقصصه ومواد تمثل الأشياء المهمة التي وقعت لـه. ويمكن عمل ذلك بتسلسل زمني، أو بأي ترتيب يريده الطفل. ويمكن أن يمتد ذلك إلى المستقبل.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد 1 و3 و19؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 6 و8 و12 و13 و14 و27 و30 و31)

(د) *صورتي على الجدار/الأرض*

ارسم الخطوط الإجمالية لجسم كل طفل على قطع كبيرة من الورق (والأفضل أن يتم ذلك في وضع الاستلقاء) أو على الأرض. اطلب من التلميذ أن يرسم/يلّون التفاصيل البدنية، ثم يكتب حول الصفات الشخصية والبدنية (مثلاً الاسم، والطول، والوزن، وأكثر شيء يود الطفل أن يتعلمه أو يفعله في المدرسة أو في مرحلة البلوغ). وإذا كنتَ قد استخدمت ورقاً، فعليك أن تعلّق هذا الورق على الجدار. اسمح لجميع التلاميذ بأن يتعرفوا على الآخرين وعلى أنفسهم.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسـان: المواد 3 و19 و24؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 6 و7 و8 و12 و13 و28 و29 و31)

(هـ) *أنا وحواسي*

اطلب من الأطفال أن يناقشوا وهم جالسون في شكل دائرة، أو أن يستخدموا أداء الأدوار، لاستكشاف الأقوال التالية:

السمع يساعدني على ...

البصر يساعدني على ...

الشم يساعدني على ...

اللمس يساعدني على ...

التذوق يساعدني على ...

أعد صياغة الأسئلة، حيثما كان مناسباً، لكي تلائم احتياجات الأطفال المعوقين (مثلاً "رغم أنني لا أستطيع الإبصار (بشكل جيد؟ على الإطلاق؟) فأنا ما زلت أنا، وأستطيع ...."). شجع كل طفل على أن يخترع أداة تساعده على السمع أو الشم أو اللمس بشكل أفضل. اطلب منهم أن يصفوا هذه الأداة أو يرسموها أو يعرضوها في شكل تمثيلي.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد 22 و25 و26؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 23 و26 و28 و29)

(و) *دائرة التمني*

أجلس التلاميذ في شكل دائرة. اقترح أن يقوم كل طفل في دوره باختيار التمنيات التالية (يمكن أيضاً القيام بذلك في مجموعات صغيرة أو مكونة من طفلين):

لو كان لي أن أكون حيواناً، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون طائراً، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون حشرة، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون زهرة، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون شجرة، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون قطعة أثاث، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون أداة موسيقية، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون مبنى، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون سيارة، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون شارعاً، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون مدينة/مقاطعة/منطقة، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون بلداً أجنبياً، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون رياضة من الرياضات، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون اسطوانة تسجيل، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون عرضاً متلفزاً، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون فيلماً سينمائياً، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون طعاماً، لاخترت أن أكون ___ لأن ...
لو كان لي أن أكون لوناً، لاخترت أن أكون ___ لأن ...

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادة 19؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادتان 13 و14)

2- كيف أعيش مع الآخرين؟

(أ) *أفراد أسرتي الدُّمَى*

يصنع كل طفل أسرة من الدمى تشمل دمية له هو نفسه. ويمكن أن تكون هذه الدمى بسيطة جداً، كأن تُصنع من قصاصات الورق المقوى التي تلوَّن وتُثبَّت في عصي أو تتخذ أشكالاً مصنوعة من الصلصال أو الطين. وتُعطى أسماء للدمى مع إيراد وصف وشرح للعلاقات بينها. ثم يصمم كل طفل احتفالاً (حفلة زواج مثلاً) أو مهرجاناً، يُعرَض على التلاميذ الآخرين في

الفصل. ويمكن توسيع نطاق أسرة الدمى لكي تشمل أناساً آخرين يعيشون في الجوار. ويمكن للأطفال أن يقوموا بتمثيل شيء يفعلونه بانتظام مع هؤلاء الناس من أجل الجمع بينهم معاً. وسِّع نطاق النشاط لكي يشمل أفراداً من أي مكان في العالم.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد 16 و20 و27؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 9 و10 و15 و31)

(ب) *صديق من وحي الخيال*

يجلس الأطفال أو يستلقون على ظهورهم بهدوء مع إغماض أعينهم. اطلب منهم أن يتنفسوا بعمق ثم يزفروا ببطء. كرر ذلك مرتين أخريين. اطلب منهم الآن أن يتخيلوا مكاناً خاصاً، مكاناً أثيراً لديهم، في أي موضع في العالم (أو حتى في الفضاء الخارجي). قل لهم إنهم يمشون في هذا المكان - في مخيلتهم - ويحسّون ويسمعون ويرون ما يدور فيه. امض بهم إلى منزل أو إلى بناء يستطيعون تخيله، فيدخلونه ويبحثون عن غرفة خاصة. ولهذه الغرفة باب في أحد الجدران يُفتَح بالانزلاق إلى أعلى. ينزلق الباب إلى أعلى ببطء ويكشف، أثناء انزلاقه، عن صديق خاص لم يقابلوه قط من قبل - تظهر قدماه أولاً وأخيراً وجهه. ويمكن أن يكون هذا الصديق مسناً أو شاباً - أو في أي سن أخرى. وهذا الصديق موجود دائماً في ذلك المكان، وكلما احتاج الطفل إلى شخص يتحدث إليه أو يتجه إليه فإنه يستطيع أن يزوره مرة أخرى إذا رغب في ذلك. اغلق الباب وغادر المنزل وعد إلى الفصل. اطلب من الأطفال أن يحكوا بعضهم لبعض ما تخيلوه، وهم جالسون في شكل دائرة أو في حلقات من اثنين أو في مجموعات.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادة 20؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادة 15)

(ج) *الرسائل والأصدقاء*

ابدأ عملية تبادل رسائل أو بريد إلكتروني مع فصل آخر في مدرسة أخرى أو حتى في بلد آخر. ابدأ هذا التبادل بإرسال قصائد أو هدايا من الفصل. قد يؤدي ذلك إلى القيام بزيارة إذا كانت المسافة تسمح بذلك، وإلى إتاحة فرصة للالتقاء بتلاميذ من المجتمع المحلي الآخر. اجمع معلومات عن المدرسة الأخرى:

- ما هو حجمها؟
- ما هي الرياضات التي تُلعَب هناك؟
- ما هي مهن الوالدين؟
- ما هي أوجه الاختلاف والتماثل؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد 19 و20 و26؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 13 و17 و19)

(د) *الرفيق*

ينبغي أن يشجع المدرسون كل تلميذ على أن يكون لـه رفيق أكبر سناً من فصل دراسي أعلى. وينبغي ترتيب القيام بنشاط ما لتشجيع الأطفال على طلب المساعدة من هذا الرفيق الأكبر إذا كانت لديه مشكلة ما. وينبغي ابتكار طرق لتشجيع الرفيق الأكبر على الاهتمام برفيقه الأصغر بأن يعلّمه بعض الألعاب ويساعده في أنشطته.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادة 20؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادة 15)

(هـ) *الناس المحيطون بي*

اطلب من الأطفال الموجودين في دائرة التكلم التفكير في صفة جيدة موجودة لديهم واسألهم: "ما هي بعض الصفات الأخرى التي نُعجَب بها في الناس؟". ثم أدر مناقشة بشأن المواضيع التالية:

- هل تحترم في الآخرين الصفة التي تحبها لديك؟
- هل تحب في الآخرين الصفات الجيدة التي لا توجد لديك؟
- هل يستحق جميع أفراد البشر الاحترام؟ لماذا؟
- كيف تُبدي احترامك للآخرين؟

ثم اطلب من الأطفال أن يفكروا في مرة من المرات شعروا فيها بأنهم قد جُرحوا لأن شخصاً ما لم يحترمهم.

- كيف كان الشعور بعدم الاحترام؟
- كيف يتصرف الناس أحياناً بعدم احترام تجاه الآخرين؟
- ما هي الكرامة؟ هل تُجرَح في كرامتك عندما لا يحترمك الآخرون؟
- ما الذي تستطيع أن تفعله إذا لم يحترمك الآخرون؟

وأخيراً،

- اسأل: "ما هو المقصود إذا قلنا إن جميع أفراد البشر يستحقون الاحترام؟"
- اطلب أمثلة توضح كيف يمكن للحياة في مجتمعهم المحلي أن تكون أكثر مسالمة إذا أبدى الناس الاحترام بعضهم إزاء بعض.
- اطلب من الأطفال أن يفكروا في طريقة يُظهرون بها الاحترام لشخص ما.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد 1 و2 و12؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 2 و12 و13 و14 و16 و29)

(و) *غسالة الملابس*

اطلب من الأطفال أن يشكّلوا صفين متوازيين متقاربين وأن يواجه كل منهما الآخر. واطلب من أحد الأطفال أن يمر بين صفين من أحد طرفيهما ("بين الغسيل"). ويقوم كل طفل (حيثما يكون ذلك مناسباً من حيث الثقافة السائدة) بالربت على ظهر هذا الطفل أو بأن يصافحه ويقول لـه كلمات مدح ومودة وتشجيع. وتكون النتيجة هي خروج طفل مبتهج ومتألق وسعيد في نهاية عملية "الغسيل". ثم يعود هذا الطفل إلى الصف وتُكرَّر هذه العملية مع طفل آخر. (يكون إمرار طفل واحد أو طفلين يومياً محققاً لمتعة أكبر من تمرير جميع الأطفال في "غسلة" كبيرة واحدة).

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادتان 1 و2؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادة 2)

بناء الثقة

تبدأ الثقة من العلاقة بين المدرس والتلميذ. وجعل التلاميذ يشعرون بالطمأنينة هو أمر ينطوي على ما يلي:

- إفهام التلاميذ أن المدرس لا يعدو أن يكون إنساناً مثلهم؛
- شرح كل نشاط وجميع الأنشطة شرحاً دقيقاً؛
- شرح الكلمات والأفكار (المفاهيم) غير المألوفة؛
- تقديم معلومات (ليس فقط عن أنشطة محددة بل أيضاً عن قضايا ذات صلة تمس حياة التلاميذ).

وينبغي أن يخصص المدرس، حيثما كان مناسباً، بضع دقائق من اليوم لمناقشة الأحداث المحلية والأنباء التي تبثها وسائط الإعلام. وسيتيح ذلك الكثير من الفرص لبحث قضايا حقوق الإنسان بطريقة أقل رسمية. ويمكن أن يكون ذلك تعليماً في حد ذاته.

ثقة الأعمى

قسِّم الفصل إلى مجموعات من اثنين. اطلب من أحد التلاميذ أن يعصب عيني الآخر وأن يقود زميله "المعصوب العينين" لبضع دقائق. تأكد من أن التلميذ الذي يقود الآخر لا يسيء استخدام سلطة القيادة بالنظر إلى أن الفكرة هي تقوية الثقة لا تدميرها. وينبغي أن يحاول التلميذ "القائد" إجراء أكبر عدد ممكن التجارب المتنوعة، كأن يطلب من زميله "المعصوب العينين" أن يلمس أشياء بقدمه أو بأصابعه، وأن يقوده بتوجيهات شفوية أو حتى إلى أن يلعب لعبة ما.

وبعد بضع دقائق، اجعل الأطفال يغيرون أدوارهم وكرر العملية بحيث يصبح "القائد" هو الآن المقود، ويصبح الشريك "المعصوب العينين" هو الآن الشريك المبصر.

وعند انتهاء هذا النشاط، دع الأطفال يتكلموا عما حدث. ناقش كيف كان شعورهم - ليس فقط كشركاء "معصوبي العينين" بل أيضاً إحساسهم بالمسؤولية عند أداء دور "القائد".

ويمكن أن يؤدي ذلك ليس فقط إلى زيادة الوعي بنمط الحياة التي يعيشها المصابون بعجز في الإبصار (أو السمع)، ولكن أيضاً إلى مناقشة أهمية الثقة في المجتمع ككل. ويمكن أن يؤدي ذلك بدوره إلى إجراء مناقشة بشأن المجتمع العالمي وكيف يعمل وكيف يمكن أن يفشل في العمل.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادة 28؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادتان 3 و23)

وضع قواعد لحجرة الدراسة

لا يمكن التأكيد بقدر كافٍ على أهمية الجو الموجود في حجرة الدراسة وعلى الحاجة إلى المشاركة والتعاون. فاقتراحات التلاميذ وآراؤهم تساعد كثيراً في تهيئة أفضل جو في حجرة الدراسة. فكن منفتحاً لمساعدتهم وقدِّم ما يلزم من تغييرات.

والنشاط التالي في غاية الأهمية لأنه ذو أثر مباشر على الجو في حجرة الدراسة. وهو يبرهن بوضوح على استعداد المدرس لإشراك الفصل في الكيفية التي تدار بها حجرة الدارسة ومدى ثقته بتلاميذ الفصل. وهو أيضاً يجعل الأطفال يفكرون في أي القواعد تكون مرغوبة وممكنة في الفصل وكيف يمكن التقيد بها كما يفكرون في دور المدرس في الحفاظ على الجو في حجرة الدراسة.

(أ) *احتياجات غرفة الدراسة*

يمكن وضع قواعد حجرة الدراسة بعدد من الطرق: شحذ الفكر (ثم استخلاص النتائج في مناقشة لاحقة)؛ إما في مجموعات صغيرة تقوم بعد ذلك بعرض ما تخلص إليه من نتائج على اجتماع عام لكامل تلاميذ الفصل؛ أو في شكل أعمال فردية يفحصها المدرس لكي ينظر فيها الفصل بعد ذلك.

وتوجد طريقة جيدة لبدء هذا النشاط هي سؤال التلاميذ عما "يريدون" (قد تصبح قائمة ما يريدون طويلة جداً). ثم اطلب منهم أن يختاروا من هذه القائمة الأشياء التي يعتقدون أنها ضرورية حقاً. وينبغي أن تنتهي بهم هذه الممارسة إلى اختيار قائمة أقصر وأهم بكثير. ضع قائمة بهذه الأشياء على رسم بياني بعنوان "احتياجاتنا في حجرة دراستنا" وأخيراً، اطلب منهم أن يختاروا من قائمة "احتياجاتهم" ما يعتقدون أن لهم "الحق" في توقعه بوصفهم أعضاء في المجتمع. ضع قائمة بهذه الحقوق على رسم بياني بعنوان "حقوقنا في حجرة الدراسة". اسألهم عن السبب في اختيارهم ما اختاروا.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادتان 7 و21؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 12، 13، 28، 29)

(ب) *المسؤوليات في حجرة الدراسة*

أكّد على الارتباط الجوهري بين الحقوق والمسؤوليات. وبعد أن وضع التلاميذ قائمة بالحقوق في حجرة الدراسة، اطلب منهم أن يعيدوا صياغة كل حق من حيث المسؤوليات وأن يضعوا قائمة بهذه المسؤوليات في رسم بياني منفصل بعنوان "مسؤولياتنا في حجرة الدراسة" (فمثلا عبارة "ينبغي أن يشعر كل تلميذ أنه آمن في هذه الحجرة" يمكن تنقيحها لتصبح "على كل تلميذ مسؤولية عدم إهانة أحد أو جرح مشاعر أحد").

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادة 29؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادة 29)

(ج) *العيش مع الحقوق والمسؤوليات*

متى اتفق الفصل على قائمتيه الخاصتين بالحقوق والمسؤوليات الأساسية، اعرض هاتين القائمتين لكي يمكن الرجوع إليهما أو تعديلهما حسب الضرورة. وقد يخرق التلاميذ أو المدرس أحياناً القواعد الموضوعة أو قد تنشأ أوضاع لا تتناولها هذه القواعد. وقد تنشأ أحياناً منازعات عندما لا تكون القواعد الخاصة بحجرة الدراسة متوافقة مع القواعد التي يسير عليها مدرسون آخرون أو إدارة المدرسة. وتتطلب هذه الأوضاع مناقشتها والنظر بدقة في أسباب عدم سير الأمور سيراً صحيحاً. ويكون من الأصعب دائماً إقرار النظام بواسطة توافق الآراء العام منه بواسطة السيطرة البسيطة، وتتطلب عملية التوصل إلى توافق الآراء هذا الأخذ بحلول وسط والتفاوض بعناية. وهذه العملية في حد ذاتها هي تجربة تعلّم مفيدة.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد 7، 11، 21؛ اتفاقية حقوق الطفل: المواد 12، 13، 28، 29)

فهم حقوق الإنسان

بعد التوصل إلى بعض القواعد لحجرة الدراسة، تكون الخطوة الطبيعية التالية هي النظر في الشيء نفسه ولكن على نطاق عالمي.

(أ) *التخطيط لبلد جديد*

اشرح للتلاميذ أن أرضاً جديدة قد اكتُشفت وأنه يتوفر بها كل شيء يلزم للحياة البشرية، ولم يعش فيها أحد من قبل. ولا توجد بها أي قوانين ولا أي تاريخ. وقل لهم إن الفصل بأسره سيستوطن هذه الأرض. وقد عُينت مجموعة صغيرة لوضع قائمة بالحقوق لهذا البلد الجديد تماماً. وأنت لا تعرف ماذا سيكون عليه وضعك في ذلك البلد الجديد.

عن طريق العمل في مجموعات صغيرة، يقوم التلاميذ في كل مجموعة بإطلاق اسم ما على هذا البلد وبوضع قائمة بعشرة حقوق يمكن للمجموعة بأكملها الاتفاق عليها. تعرض كل مجموعة قائمتها ثم يقوم كامل الفصل بوضع "قائمة للفصل" تتضمن جميع الحقوق المذكورة.

ناقش قائمة الفصل (مثلاً، ما الذي سيحدث إذا استُبعدت بعض الحقوق؟ هل أُسقطت من القائمة أي حقوق هامة؟ ما مدى اختلاف هذه القائمة عن القواعد الموضوعة لحجرة الدراسة؟)

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد 13، 21، 26؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادتان 12، 13)

(ب) *عرض الإعلان العالمي لحقوق الإنسان*

اعرض الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، شارحاً للتلاميذ أنه قائمة بالحقوق لجميع الناس في العالم. ثم اقرأ النص المبسط بصوت مرتفع (انظر **المرفق 1**). إذا سمع التلاميذ مادة من المواد تناظر أحد الحقوق الواردة في قائمة الفصل، اكتب رقم هذه المادة إلى اليمين.

بعد الانتهاء من القراءة، ناقش النتائج المتحققة:

- هل أُسقطت من قائمة الفصل أي حقوق واردة في الإعلان العالمي؟ هل يريد التلاميذ الآن إضافة أي حقوق جديدة إلى القائمة؟
- هل خلا الإعلان العالمي من أي حقوق واردة في قائمة الفصل؟
- هل يشمل الإعلان العالمي مسؤوليات فضلاً عن الحقوق؟

قد يحاول التلاميذ تجربة تدريبات مماثلة باستخدام نص مبسط من اتفاقية حقوق الطفل.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المادتان 21، 26؛ اتفاقية حقوق الطفل: المادة 29)

عرض حقوق الطفل

(أ) اسأل التلاميذ ما إذا كانت توجد حقوق ومسؤوليات تنطبق عليهم هم بشكل أكثر تحديداً، ليس فقط كأفراد من الناس ولكن كأفراد من النشء - أي كأطفال. ما هي الأشياء التي يكون فعلها (أو عدم فعلها) في حق شخص ما خطأً من الأخطاء لا لشيء إلا لأن هذا الشخص، في تلك اللحظة من الزمن، كان "طفلاً"؟

اعرض اتفاقية حقوق الطفل، شارحاً للتلاميذ أنها تكفل للأطفال الأشياء التي يحتاجون إليها لكي ينمو نمواً صحياً وآمناً وسعيداً ولكي يصبحوا مواطنين صالحين في مجتمعهم. ساعد الأطفال على فهم العلاقة بين الاحتياجات والحقوق.

ناقش ما يلي:

- لماذا اعتمدت الأمم المتحدة، فيما تعتقد، وثيقة مخصصة لحقوق الإنسان للأطفال فحسب؟ ما مدى اختلاف احتياجات الأطفال عن احتياجات البالغين؟
- لماذا يحتاج الأطفال إلى حماية خاصة؟ اضرب بعض الأمثلة؟

- لماذا يحتاج الأطفال إلى تدابير خاصة من أجل رعايتهم؟ ما الذي يحتاج إليه الأطفال من أجل بقائهم وسعادتهم ونمائهم؟
- لماذا يحتاج الأطفال إلى أن يشاركوا في مجتمعاتهم المحلية؟ اضرب بعض الأمثلة.
- من المسؤول عن ضمان احترام حقوق الطفل؟ (مثلاً: الوالدان؟ المدرسون؟ أشخاص آخرون من البالغين؟ أشخاص آخرون من الأطفال؟ الحكومة؟)

(ب) *الرغبات والاحتياجات*

اطلب من الأطفال الذين يعملون في مجموعات صغيرة إعداد عشر بطاقات توضح الأشياء التي يحتاج إليها الأطفال لكي يكونوا سعداء. وبإمكانهم أن يقصّوا الصور من مجلات قديمة أو أن يرسموا هذه الأشياء. ساعدهم على وضع عناوين للبطاقات. تقوم كل مجموعة بشرح وعرض بطاقاتها تحت العنوان "الاحتياجات".

ثم اعلن لهم أنه قد تبين للحكومة الجديدة أنها لا تستطيع أن تلبي إلا بعض الأشياء المدرجة في القائمة، ولذلك فإنه على المجموعة أن تزيل من قائمة الاحتياجات عشرة أشياء. ارفع البطاقات المختارة وضعها تحت عنوان "الرغبات".

ثم اعلن أنه ما زال يتعين تخفيض المزيد من الاحتياجات وأنه على المجموعة أن تزيل عشرة أشياء أخرى، واتبع الإجراء نفسه المشروح آنفاً.

ناقش أخيراً هذا النشاط:

- ما هي الأشياء التي أُزيلت أولاً؟ ولماذا؟
- ما هو الفرق بين الرغبات والاحتياجات ؟
- هل تختلف الرغبات والاحتياجات باختلاف الأشخاص؟
- ما الذي سيحدث إذا استمر الفصل في إزالة مزيد من الاحتياجات؟

اختتم ذلك بإيضاح أن حقوق الأطفال ترتكز على ما يحتاج إليه جميع الأطفال لكي يعيشوا حياة صحيةً سعيدةً وينموا حتى يصبحوا مواطنين يتحملون المسؤولية. اعرض اتفاقية حقوق الطفل باعتبارها جهداً يرمي إلى التأكد من أن يتمتع جميع الأطفال بهذه الحقوق (انظر النشاط المعنون: "ما هي حقوق الأطفال؟" أعلاه). ويمكن للأطفال الأكبر سناً أن يقرأوا بصوت عالٍ النسخة الملخَّصة للاتفاقية (نظر **المرفق 2**) ويقارنوها بقائمتهم المتعلقة بالرغبات والاحتياجات[8].

---

(8) مقتبس من المنشور المعنون: *It's Only Right! A Practical Guide to Learning about the Convention on the Rights of the Child* by Susan Fountain (UNICEF, 1993).

(ج) *ما الذي يحتاج إليه الطفل؟*

يقوم الأطفال، وهم يعملون في مجموعات صغيرة، برسم الخطوط العريضة لجسم طفل (أو الخطوط العريضة لجسم أحدهم) وبإطلاق اسم ما على هذا الطفل. ثم يحددون الصفات العقلية والبدنية والروحية والخُلُقية التي يريدونها أن تتوفر في هذا الطفل عندما يكون بالغاً (مثلاً: أن يتمتع بصحة جيدة، وبروح الفكاهة، والطيبة) ويكتبون هذه الصفات داخل هذا الرسم. وقد يضعون على رسم الطفل أو حوله رموزاً تمثل هذه الصفات المثالية (مثلاً: استخدام الكتب كرمزٍ للتعليم). وخارج إطار الرسم، تضع المجموعة قائمة بالموارد البشرية والمادية التي يحتاج إليها الطفل لتحقيق هذه الصفات (مثلاً: إذا كان للطفل أن يتمتع بالصحة، فإنه سيحتاج إلى الطعام والرعاية الصحية). ثم "تقدم" كل مجموعة عضوها الجديد في المجتمع وتشرح اختياراتها لهذا الطفل.

اعرض اتفاقية حقوق الطفل (انظر النشاط المعنون: "ما هي حقوق الطفل؟" أعلاه). ثم اقرأ بصوت عالٍ النسخة الملخَّصة من الاتفاقية (انظر **المرفق 2**). وعندما يسمع الأطفال مادةً ما تكفل للطفل كل احتياج من الاحتياجات التي وضعوها في القائمة، يكون عليهم كتابة رقم المادة (المواد) بجانب هذا الاحتياج. ضع دائرة حول أي احتياجات حددها الفصل لم تشملها الاتفاقية.

(د) *تعزيز حقوق الطفل*

يُعلن في بعض البلدان عن حقوق الطفل في الصحف والإذاعة والتلفاز. اطلب من التلاميذ، وهم يعملون في مجموعات صغيرة، إعداد بعض الإعلانات لمواد معينة في اتفاقية حقوق الطفل (مثلاً: إعداد ملصقات، أو قصص فكاهية، أو أغنيات، أو أشكال أخرى). اطلب من كل مجموعة أن تؤدي أو تعرض أفكارها على الفصل ككل.